وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ [1]

الشيخ الشهيد
عبد الله بن محمد الرشود
رحمه الله ورضي عنه... آمين

الحمد لله رب العـالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عـدوان إلا على الظالمين، وصـلى الله وسـلم وبـارك على صـفوته وخيرته من الأنبيـــاء والمرســـلين؛ نبينا محمد وعلى إله وأصـحابه الطبيـبين الطـاهرين، وعلى اتبـاعهم ومن تبعهم باحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...

معشر الأخوة المصلين؛

سلام الله عليك ورحمته وبركاته.

أســأل الله العظيم الجليل الكـــريم المنـــان، بـــديع السـموات والأرض باسـمائه الحسـنى وصـفاته العلى؛ كما امتن علينا وعليكم بهذا اللقاء، كالبينان المرصـوص؛ نصـلي خلف إمام واحـد، أسـأله جل وعلا بجـوده وكرمه أن يجمعنا وإيـــاكم في ســـاحات العز لتحرير أراضي المســـلمين من اليهود والنصارى وأوليـائهم، أسـأل الله العظيم أن لا يجعلنا ممن يقول ولا يفعل، أســأل الله العظيم ان يجعلنا ممن إذا أدعى محبة الله صدق ذلك بالفعل والعمل.

أيها الاحباب...

[1]) أصل هـذه المـادة شـريط صـوتي، ونظـرا لكـون المـادة مسـجلة تسـجيلاً ضـعيفا، فقد وُجـدت صـعوبات في تفريغهـا، واجتهـدنا في تفريغ المقاطع الغير مفهومة في أقرب صورة ممكنـة، وفي أحيـان أخـــرى أضـــفنا بعض الكلمـــات لربط الجمل المقطوعـــة، وكتابة الكلمـات العامية بالفصـحى، ووضـعنا كل ما سـبق بين معقوفـتين [...]، أما المقاطع الغير مفهومة بالكلية فثلاث نقـاط قوسـين (...). (المنبر).

دائما - وسنبقى بحول الله جل وعلا - نكرر محاولة الكشف عن أزمة الأمة اليوم، هل هي أزمة علم؟ هل هي أزمة عدد؟ هل هي أزمة مادة؟

- الجامعات من سنوات تقذف بالآف [الخريجين كل عام].

- الأموال الطائلة [موجودة، وأضخم الثروات هي ثروة المسلمين].

- اما الاعداد؛ فليس مثلنا يحصي ما بلغت إليه أعداد شباب أمة محمد صلى الله عليه وسلم.

عجبا وربي! ان كثيراً من المثقفين والأدعياء ما زالوا يدورون في حلقة مفرغة، ما زال العدو - كل يوم - يرسل رسالة ايقاظ وتنبيه، ونرى البعض ما زال في استخفافه بالله وتضليله لعقول الأمة، مقدما حلول الوباء، حلول الخنوع والركون والخضوع.

للاسف مع كثرة طلبة العلم اليوم، [لا] نجد من يفكر، [لا] نجد من يذكر بالعاقبة القريبة التي ستحل نصرا للمؤمنين وخذلانا للكافرين.

لكن يا ترى متى يكون ذلك؟

اسمع بيانا إلهيا عظيما يبين الله عز وجل فيه كنه بعض النفوس المقفولة، وما هو سر التخاذل.

ليس قلة علم، ليس قلة مادة، ليست قلة كتب، ليست قلة حلقات، هناك أسرار وأوباء وأمراض شخصها رب العالمين، اسمع قول العظيم، {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللّهِ قِيلاً }.

بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرحمن الرحيم، {غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ}؛ ليس لأمريكا، وليس للقرارات العالمية الدنيئة التي يدنن بها بعض الخطباء؛ (ندعو صناع القرار)! ما درى أن صانع القرار؛ [هو الله] جل وعلا العزيز الغفار.

{لِلَّهِ الأمر مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ}؛ يوم من أيام [الله]، في عهد المخاض الآن، عهد الظلمة، عهد التخذيل، عهد المنافقين الذين ما خلت منهم حتى بعض المنافذ الإعلامية أو غيرها.

من صبر على اللأواء وعلى الإيذاء وعلى البلاء - حتى النفسي - يوما من الأيام - والذي فطر السماء - ليفرحن بنصر الله، {يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ * وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ}؛ وعد!

متى تتشرب [النفوس] معاني هذه الآيات؟ هل تتشربها إذا سادت "لا إله إلا الله" الشرق والغرب؟ لا! تتشربها الآن، الوعود الربانية لا يتبين الموقنون بها من المخذلين إلا في عهد الضيق والشدة، [في تلك العهود يجب] التذكير بوعد العظيم.

{وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ}؛ إن وعدت أمريكا اليهود بمنحهم القدس كعاصمة منذ عشرات السنين، ووفت الخائنة أمريكا وعدها، فإن الله أوفى وأكرم، ويوم من الأيام سوف يتبؤ المجاهدون الصادقون الغيورون الذين صبروا واتقوا؛ قمة القرار العالمي، لا يمكن أن يخلف وعد الله كما لم تخلف النصارى وعدها اليهود - وعد بلفور (...) وشرم الشيخ وغيرها –

لنا وعد عظيم، أين من يخرج هذه الوعود من الأدراج إلى الواقع؟

{لا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ}؛ للأسف مع أن القرآن موجود، إلا أنهم {لَا يَعْلَمُونَ}، تحدثهم عن العقيدة، يقول: (سمعنا، أعرف العقيدة!)، لكن {وَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ}، يعني سماعاً إيمانياً قلبياً يقينياً واقعياً، أولئك {شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ اللّهِ}، أولئك هم المنافقون.

يقرأ القرآن من الدفة إلى الأخرى، ليس في قلبه عزة ولا شموخ ولا تفائل ولا تقديم ولا بذل، وهؤلاء هم المنافقون.

وبعض من ينسب للعلم والدعوة - للأسف - لما كُلم عن اليهود، قيل [له]: (ما عذرنا عند الله، علماء وطلاب علم أو دعاة؟ نحن صناع القرار لأن معنا [الله] لا (...) ولا

ننتظر القرارات الدولية)، قال: (يا إخوان! ما تدرون هـؤلاء معهم أمريكا)! هذا منطق منافق بنص القرآن.

{وَلِلَّهِ الْعِـزَّةُ وَلِرَسُـولِهِ} بعض النـاس يقـول: (فقط للرسول)؟! لا! {وَلِلْمُؤْمِنِينَ} أيضا.

ولكن، من هم الــذين {لَا يَعْلَمُــونَ}؟ القــرآن يفسر بعضه بعضــا، إنهم المنــافقون، وهم أكــثر النــاس، {وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ}، عندهم علم لفظي، يحفظـون آيـات وأحاديث، لكن كـ {الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَاراً}.

تطـبيق؟ عـزة؟ شـموخ؟ صـدع بـالحق؟ ما عنـدك إلا أبطال الخنادق، أسأل الله أن يجعلنا منهم.

لذلك {وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْـدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَـرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُــــونَ}؛ انظر للاســـتدراك الربـــاني، الآية بعـــدها {يَعْلَمُونَ}، لكن ماذا؟ {ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا}، "أمريكا معها قوات الدمار الشامل! معها المخابرات العالمية!".

وسبق أن ذكرنا كلمة مخجلة حدثنيها طالب علم، قال: (يا أخي - والله – إن "البنتـاجون" ما يسـتطيع الـذباب يمر من فوقه)! والله إنه [كاذب] {يَعْلَمُـونَ ظَـاهِراً مِّنَ الْحَيَـاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِـرَةِ هُمْ غَـافِلُونَ}، عـدم اليقين! الغفلة! ما عنده إيمـان بأنه سـيقف بين يـدي اللـه، ما عنـده إيمـان بالمصير والعاقبة، وإلا ما نطق بهذا الكلام.

وهؤلاء يسميهم [القرآن؛ منافقون] وإن تسموا بالـدين زورا وبهتانا وتخذيلا.

انظر وصف الله لهم؛

{الَّذِينَ يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ}؛ يتفرجون! تماثيل! يتمسلمون بالكلمة! يتقمصون قمص العقائد والتوحيد! لكنهم تماثيــل، عمل [لا] يعملون.

{الَّذِينَ يَتَرَبَّصُــونَ بِكُمْ}؛ هذه ما نـــزلت في اليهـــود والنصارى، نزلت في مسلمين جالسين يتفرجون.

انظر الشك والريب؛ {الَّذِينَ يَتَرَبَّصُـونَ بِكُمْ فَـإِن كَـانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّـهِ قَـالُواْ أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ} إذا غـدا انهـزمت أمريكا واجتث الله جــذورها كما اجتث فرعــون في ثــواني

[ستـرى المنـافقين يصـفون معـك، يريـدون] محلات من الأعراب، يريدون يكونون "مرفـوع"، ولكنهم "مخفـوض" و "مجرور" و "مكسور".

{فَـإِن كَـانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِّنَ اللّـهِ}؛ ([أما] كنا نصـلي معكم؟)، ([أما] كنا نـدعي معكم؟)، ([أما] كنا نوحد معكم؟).

{وَإِن كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِـيبٌ قَـالُواْ أَلَمْ نَسْـتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ}.

قصة أفغانستان، قبل أشهر، يوم ضـرب إخواننا هنـاك؛ فتنة من الله، والله قد يختـار ويصـطفي [ويبتلي]، والله قد بين أنه قد يصـيب عبـاده المؤمـنين، لمـاذا؟ ليتمـيز المنافقون.

{وَإِن كَانَ لِلْكَـافِرِينَ نَصِـيبٌ}؛ أفغانسـتان ما حسـمت إلى الآن ولكن جاء فترة كان لأمريكا نصـيب، ما قـال؛ "كل النصـيب"، أو "نصـر"، نصيب وقـتي (...) بـدأ يدنـدن بعض المتعـالمين المنـافقين، يقـول؛ (انظر الوثـنين)! والله يا إخـوان لو إن المجاهـدين عجل الله نصـرهم لوجـدت من هؤلاء من يأتي [يتلون] يلتصق [ب] المجاهدين ليعتز بهم.

[ان] القرآن، [نازل في ذاك] الزمـان ومدلوله في كل زمان كان.

لـذلك في "سـورة الـروم" في آخرها - انظر التناسق العظيم في آخر السورة مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسـلم - {فَاصْبِرْ}، على ماذا؟ على هـؤلاء الثقلاء الجفـاة الأغبيـاء النزلاء.

{فَاصْبِرْ}؛ مهما خذلوك، مهما احبطوك، مهما عوقوك.

{إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ}؛ وعد الله حق، ولكن...

{وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ}؛ [يوجد] قـوم [ليس] عنـدهم يقين، [تقـول] لـه: (والله الـذي لا إله الا هو لتجز رؤوس طـواغيت الأرض على يد أوليـاء اللـه)، ولكن على [فراش] من الجماجم والأشلاء، لأن الله يريد أن يصـطفي، الله يريد أن يختـار، الله يريد أن يكـرم بعض أوليـاءه بجنة

عرضها السماء والأرض، فما جماجمنا وما أشلائنا وما دمائنا إلا فداء لدين الله.

ولــذلك للأسف ان سـحرة فرعــون؛ لما أسـلموا، في اللحظات الأولى قـذف من اليقين في قلـوبهم ما هو أعظم من يقين الــذين نشـؤوا في الحلقـات عشـرات السـنين، قـدموا أرواحهم، ما قـالوا؛ "نـدخل في محـارب فرعـون! نسـتعمل معه الضــرورة والمصـلحة! نسـتعمل معه وقت الضعف في العهد المكي! نخنع رؤوسنا"! ولكن ماذا قالوا؟ {فَاقْضِ مَا أَنتَ قَـاضٍ إِنَّمَا تَقْضِـي هَـذِهِ الْحَيَـاةَ الـدُّنْيَا}، ما زالــوا في اللحظــاتَ الأولى من الإيمــان ما تزعزعــوا ولا تراجعــوا، وكـانوا طليعة النصــر، فـذهبوا إلى جنة عرضـها السماء والأرض.

ليست المادة كل شيء، ولم نسمع نصاً واحـداً قط في الكتــاب ولا في الســنة يــبين أن المــادة هي المعيــار في الانتصار، بل المعيار أن نفعل ما في استطاعتنا، حتى لو لم نجد إلا تراب وجب أن نقذف [به] في وجه العدو، لا تعجب! فعل ذلك محمد صلى الله عليه وسـلم يـوم بـدر، أخذ حفنة تراب ثم اشاح بها في وجه القوم فولوا الأدبار.

موسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام صدع بالعقيدة، {إِنِّي لأَظُنُّكَ يَا فِرْعَـونُ مَثْبُـوراً}؛ بعض النـاس يقـول؛ "لا تهيج الأشــــــــخاص! لا تتكلم على ذوات "بوش" وفلان والمنافقين"! يا أخي [هذا] من صدق التوحيد.

بعضهم يقـول؛ "الـدعوة [حـتى الآن لم تبلغ الغـرب]"؛ إلى الآن الخريجون والدعاة ما بعد وضحوا الـدعوة للغـرب الذي يقول؛ الإسلام أعظم ملة؟!

العجيب؛ في الســتينات أو قبلها - ميلادي - في أيــام الجولان السورية، لما سلمت غدرا لليهـود، بـدأ السـوريون النصـيريون على بـالهم [يرهبـون] اليهـود، فـاخرجوا في مقالات، من ضمنها جاءوا وقالوا: "ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم [قال]؛ سـتقتلون اليهـود حـتى يقـول الحجر؛ يا عربي! هـذا يهـودي خلفي تعـال فاقتله"، في الغد أخـرجت إذاعة اليهــود؛ "لا! هــذا ليس كلام محمد - عليه الصــلاة والسلام - محمد قال؛ حتى يقول المؤمن".

وهم الآن [في] الغــرب، عنــدهم يقين بعقائــدنا أعظم من يقين سواد كثير من الأدعياء.

ولــذلك موسى عليه الســلام لما صــدع بــالحق وبين واعــذر، في مواقف معــدودة، بين لفرعــون؛ [أن الخــالق والملك] هو اللــه، [في] الــدنيا والاخــرة، فلما أظهر الحق وبين ما بين، جاء أمر الله في المفاصلة.

وهــذا إلى الآن ما عملنــاه، نجد في جــبين كل واحد منا نوع ذلة ووصمة العــار، لمــاذا؟ إلى الآن ما ســلكنا الطريقة الأولى والخطوة الأولى من خطــوات النصر، وهي مفاصــلة الأعداء.

فــأمر الله، لأن موسى عليه الســلام [ليس] معه قــوة تواجه فرعـــون، ماديا [لا يوجـــد] أي مكافئة ولا مقارنة ولا مقاربة، هل قال؛ "يا موسى أنتم معــذورون"؟! بل أمر الله موسى أن يخــرج بعبــاده، [فقــال لــه]؛ {اضْــرِب}، اســلك الخطــوة الأولى والبــاقي على الله، {وَالَّذِينَ اهْتَــدَوْا زَادَهُمْ هُدًى}، لا [تعارض بـ] عقلك، [فتقــول]؛ "من أنا؟! لو أواجه أمريكا ستأتي وتضرب، وتفعل، وتفعل،"!

نعم! انما تســلط الأعــداء و [قــواتهم] على الــذين لا يوقنون، وهم الــذين يــذهبون حطب الحــروب، اما من قــدم وضحى؛ فإما شهادة وإما نصر وعز.

فخـــرج موسى بقومه لا يـــدري أين يـــذهب، لكن فعل الذي أمر به، وما هــذا الأمر إلا انتقــال إلى خــارج تلك البلاد، فلحق بهم عدو الله فرعون وقومه الذين استخفهم فرعون - والمستخفون كثر في كل زمان ومكان - ما كــان يعلم ولا يهتدي أين يذهب، لكن ينتظر موعود الله جل وعلا، ما شعر موسى وقومه إلا والبحر أمــامهم، وقفت جمــوع أصــحاب موسى، وهم قلة ليسوا بشيء مقابل جيوش فرعون الــتي تملء السهل والبر، فلما نظر بنو إسرائيل ما معهم قــوة، لا يستطيعون المواجهة، فنطقت ضعفاء بني إســرائيل {قَــالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ}.

مثل واقعنا الآن؛ أمريكا في بالنا قد أحـــــــاطت البحر الاحمر، الخليج العــربي، البحر الهنــدي، المحيطــات، {إِنَّا لَمُدْرَكُونَ}، نفس الصورة تتكرر.

فمــاذا قــال موسى عليه الســلام؟ كلمة تعتــبر نــبراس يرسمه أنبياء الله للاتباع في كل زمان ومكان، {قَــالَ كَلَّا}، ما قال؛ "لا! اصبروا، احرك عقلي! افكر كيف!"، (...)، قال كلمة ربانية عظيمة {كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَـــيَهْدِينِ}، ما معه

مادة يواجه بها فرعـون، فـأراد الله أن يُـري الخليقة عـبرة، آيـة، نصر الله موسى ومن معه وقومه لا بسـيف ولا بـرمح ولا بقنبلة ولا بشيء، نصرهم بعصا، فكـانت هـذه العصا هي الـــتي رســـمت - بـــإذن الله - طريق النصر في القصة المعروفة.

العجب من قصص موسى عليه الســلام؛ لما تواعــدوا يوم الزينة مع فرعون، جاء موسى ما معه إلا أخـاه هـارون، اثنــان مســلمان، وأما فرعــون فمعه الجيــوش والجنــود والسحرة، فلما جاء موسى إلى الميعـاد وإذا واد أفيح مليء بالسـحر الـذي يبهر العقـول {فَـأَوْجَسَ فِي نَفْسِـهِ خِيفَـةً مُّوسَـــى}، واد كامل كله مليء بالأســـحار والحيـــات والعقـارب، أمـور لا تحتملها عقـول البسـطاء، موسى عليه السـلام ما معه أي قـوة، إنما معه عصـاه، {فَـأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى * قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى}.

[لمـاذا] أنا وأنت نخـاف، ونحن الاعلـون بـــ "لا إله الا الله".

[أنت] مأمور [أن] تفعل السبب [المقـدور عليـه، أمـا] الذي [هو] خارج القدرة [فلست مأمور بتحصيله] لا شــرعا ولا عقلا.

{إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى * وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْـدُ سَـاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّـاحِرُ حَيْثُ أَتَى}، ونحن نقول؛ لن تفلح أمريكا حيث أتت.

فلما وضع موسى عصاه انقلبت [حية عظيمـة]، يقـول بعض المفســرين؛ من عظمة الحية أن فكها الأسـفل في الأرض وفكها الأعلى في الســحاب، {فَـإِذَا هِيَ تَلْقَـفُ مَا يَـأْفِكُونَ}، في ثــواني {فَوَقَـعَ الْحَـقُّ وَبَطَـلَ مَا كَـانُواْ يَعْمَلُونَ}.

[نعلم أن] لا إله الا الله؛ توحيـــد، ألا نعلم أن لا إله في القـــوة إلا اللـــه، لا إله في الكيد والمكر إلا الله، لا إله في العـزة والعلو إلا اللـه، لا إله في الحكم المطلق والقـرارات المطلقة إلا الله.

والله إن العجب لا ينتهي، إذا فصـــــــلنا بين التوحيد النظـري والـواقعي التطـبيقي، إن توحيد لا يـدعو إلى عـزة [مستمدة من] الله عز وجل فليس بتوحيد، {مَن كَانَ يُرِيـدُ

الْعِزَّةَ}، يا باحثين عن العزة [لا تلتمسوها] في الشرق ولا في الغرب، {فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً}، كل العزة؛ السياسية، الشخصية، العسكرية، الخلقية، {لَهُ الْخَلْقُ وَالأَمْرُ}، {فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ} مكر الأعداء في بوار.

(...) لكن إذا وجدت جماعة من الجيل المسلم الرباني الذين يصدعون بالحق ويفاصلون الأعداء (...) ويجهرون بالتوحيد، ولو على حساب الرقاب.

بعضهم يقول؛ "نحن في أشبه ما يكون بالعهد المكي"؛ [وهذه شبهة باطلة]، لكن فرضاً وجدلاً نقول؛ في العهد المكي صدع الصحابة بالتوحيد، صدعوا بمحاربة الأصنام، (...) اعلنوا الكفر بالطاغوت، ونزلت {قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ * لا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * وَلا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ * وَلا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ * لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}، إن كنا كما تزعمون في العهد المكي.

مع أن هذا الاستدلال خاطئ من أصله، لأن العهد المكي - باتفاق العلماء - لا يمكن أن يشمل الأمة بصورة عامة، مستحيل منذ أن نزلت {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً}، فقد ارتفع عهد العصر المكي، ولكن قد يبتلى بالضعف في اقليم دون اقليم، وشعب دون شعب، أما أن يسود هذا الحكم عموم الأمة، [فلا، فالدين محفوظ، والجهاد] ماض إلى يوم القيامة، كلام نبوي (...) واضح، جلي، فصيح، بسيط، بيّن، "ماض"؛ يعني الاستمرارية، ولكن قد يخلو من اقليم دون اقليم، أما يأتي زمان [يسقط فيه الجهاد، فهذا تكذيب لحديث] الرسول صلى الله عليه وسلم.

ثم يأتينا أدعياء، سقطاء، جبناء، ثم يقولون: "لا! ليس ماض إلى يوم القيامة، الآن وقت دعوة"، فينسخون بعقولهم الزائفة المنتنة كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، الله يقول: {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ}، [وهم يقولون؛ "لا لم] يكتب علينا"! "ماض إلى يوم القيامة"!

لا! بل ان دعيا - حسيبه الله، لا داعي لذكره، عامله الله بما يستحق - قال في مجمع فيه الآف الناس: (لا جهاد قبل المهدي!)، [هل] أصبحنا رافضة؟! (...) حسيبه الله، الذي افترى على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم

ارضاء لعبيد الدنيا، [هل] أصـبحنا رافضـة؟! [هـل] أصـبحنا شيعة؟!

ولكن مـتى يـأتي النصر؟ مـتى يـأتي التمكين؟

بشـروط (...)، للأسف نـرى الجمـوع في المحاضـرات واللقـاءات كـثر، لكن إذا جـاءت سـاحات الأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر، ما وجـدت إلا [نفـر] قليل (...) {الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَـوُا الزَّكَـاةَ وَأَمَـرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ}.

والكلام على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يحتاج وقت آخر، وإطالة، وإسهاب، لأن أول أسباب انتصـارنا على العـــــدو؛ أن نطبق الأمر بـــــالمعروف والنهي عن المنكر، وارجعوا إلى سـورة آل عمـران، لما بين الله {وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ...}، حتى قال {كُنتُمْ خَيْـرَ أُمَّةٍ}، خـير أمة بمـاذا؟ (...) بالإلقـــاب؟! بالاســـماء؟! (...) أم بالعمـــل؟ {تَـــأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ}، خـير أمة لأنكم {تَـأْمُرُونَ بِـالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَـوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُـونَ بِاللّـهِ}، جعل الإيمـان بالله [بعد الأمر بـــالمعروف والنهي عن المنكــر]، كل من أمر بـــالمعروف ونهى عن المنكر قطعاً هو مؤمن - إذا كان احتسابا طبعــاً - وليس كل من آمن فهو أمر بالمعروف وناه عن المنكر.

بعد تلك الآيـــات؛ اســـمع الربط بين الأمر بـــالمعروف والنهي عن المنكر والانتصار على الأعـداء؛ {وَلَـوْ آمَنَ أَهْـلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَّهُم مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِـقُونَ * لَن يَضُـرُّوكُمْ إِلاَّ أَذًى وَإِن يُقَـاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الأَدُبَـارَ ثُمَّ لاَ يُنصَـرُونَ}؛ إن أمـرتم بـالمعروف ونهيتم عن المنكـر، أوله الصدع بالكفر بالطاغوت - وعلى رأسه قـرارات هيئة الأمم -

والله إنا لنعجب إذا رأينا الخطبـاء لا يتكلمـون عن هيئة الأمم؛ أعظم هيئة طاغوتية في العصر الحــديث، ما ضــرب الإســـــــلام في بقعة إلا تحت مظلة هيئة الأمم، وقراراتها معروفة مشهورة، لما لا نعلن حربها و [نصدع بذلك]؟!

بعضهم يقول؛ "ومـاذا نسـتفيد؟!"، انظر السـطحية! يا أخي أنت لا تعلم والله يعلم، الله أمرك أن تصدع.

في إبراهيم وقومه قال: {إِنَّا بُـرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُـدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَـدَاوَةُ وَالْبَغْضَـاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ}؛ انظر الـبراءة من الأشـخاص والذوات قبل الأصنام - سواء الحسية والمعنوية –

{وَبَـــدَا بَيْنَنَـــا}؛ لا بد تُبـــدي وتُظهر وتُعلن العـــداوة والبغضــاء، بملء فيك تنطق بها ولو [لم] معك قــدرة، أقل القدرة الكلمة، أبداً بأن لا تقبل المفاوضات ولا التنازلات ولا الوسائط، ولا (...).

[إبراهيم كان] فـتى غريبا في عصـره، ليس معه قـوة، لما صدع بالحق أحرق بالنـار، لكن لما احـرق هل قـال: "ما معي [طاقة!، أنـا] بـذلت جهـدي وأهـرب"؟! كلا! لما علم الله صدقه - عليه الصلاة والسلام - أمر الله النار أن تكـون بردا وسلاما.

وأنا أعـدك؛ إن نطقت بـالحق موقناً صـادقاً واثقاً بالله سوف يقلب الله المحن في طريقك منحاً.

وأخيراً؛ أعجب كل العجب ممن يـدعي تعظيم الله جل وعلا، [ثم] يُعظم قوة الأعداء أعظم من الله.

يا إخوان! إذا كانت أمريكا وأوربا واليهود والمنافقون لا يخـافون العظيم الـذي بيـده مقاليد السـموات والأرض، ما عرفـــوا قـــدر العظيم، كيف يليق بي وبك إذن أن نعـــيرهم اهتماماً وأن نخاف منهم؟!

اسمعوا قول الخليل الذي أُمر نبينا باتبـاع ملتـه، محمد عليه الصـلاة والسـلام أُمر أن يتبع ملة ابـراهيم، انظر مـاذا يقول؟ كلمات نـور وملة حنيفية للكفـار أصـحاب الجـبروت وملك الدنيا، بملء فيه؛ {وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْـرِكُونَ بِـهِ}، كيف أخـاف قنـابلكم؟! كيف أخـاف [جيوشـكم]؟! كيف أخـاف أسـلحتكم؟! {وَكَيْـفَ أَخَـافُ مَا أَشْـرَكْتُمْ وَلاَ تَخَـافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَاناً}.

انظـروا [المقارنة]؛ {فَـأَيُّ الْفَـرِيقَيْنِ أَحَـقُّ بِـالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}؛ أنا أو أنت إذا انتصرت [بلا إله إلا الله] الذي له العـزة والمكر والكيد والأمر والخلـق، انا أحق بـالأمن أم الطـــواغيت الـــذين لا يؤمنـــون بالله جل وعلا؟ إذا كـــانوا يستهينون بكلام الله و [يتجرؤون] على قـوة القـوي الجبـار [الذي هو أقوى منهم] ومن جبروتهم.

{فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالأَمْنِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ * وَحَآجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلاَ أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ رَبِّي شَيْئاً وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْماً أَفَلاَ تَتَذَكَّرُونَ * الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ}؛ والظلم هو الشرك وما في معناه، وأعظم الشرك أن نشرك أمريكا [في الحكم، فيصير الحكم ليس دون] هيئة الأمم، أليس هذا طعن في القرآن؟ ثم ينقلون الأدلة ويؤلونها، فالويل لهم يوم يأتي فرج الله من عقوبة العظيم جل وعلا.

[يقولون؛ "هذا العمل فيه مصالح"]، هذا موقف المنافقين الذين يؤمرون أن يكفروا بالطاغوت ويريدون أن يتحاكمون إليه بزعم المصلحة، {إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ إِحْسَاناً وَتَوْفِيقاً}؛ "نحن ما نريد أمريكا تهجم علينا"! (...)، {أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعْلَمُ اللّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِي أَنفُسِهِمْ قَوْلاً بَلِيغاً}.

الكلام يطول، والموضوع اطول، ولكن أيها الاحباب - والذي لا إله غيره - (...)، لو حققنا مراد الله جل وعلا بالصدع بالحق، متوكلين على الله، معتقدين أن السماء لو اطبقت على الأرض - والله - لن يمسنا سوء إلا بإرادة الله جل وعلا، ما لم نبلغ هذه الحقيقة – والله - ما ننتصر.

ذروني أن ابين مثال صغير بسيط عابر، مع إني سمعته اليوم للأسف الشديد، بلغني ذلنا وجبننا وخورنا، والله ما أعني أصحاب هذا المسجد والذي لا إله غيره، جزاهم الله خير الجزاء، ولكن اعطيك مثال؛ أئمة مساجد فضلاء، نحبهم في الله بدون شك ولا ريب، من العاملين الصادقين ولا نزكيهم على الله، بلغ من خوفنا أن بعضهم إذا قام متكلم، لم يقم ينشر دعارة مثل الأطباق الفضائية، ولا قام لينال من الله كتركي الحمد وغيره من الملعونين، ولا قام في فتنة، ولا يتعرض لذوات وأشخاص، إنما يقوم ليفضح طواغيت الأرض والكفار الذين يهددون هذه البلاد جهاراً نهاراً، بعض الأئمة - بكل بساطة غفر الله له - [يمنعهم من الكلام]، يقول؛ "المصلحة تقتضي"!

هذا مثال فيما نحن فيه يا إخوان، إذا الأطباق الفضائية تنضح بالكفر واللواط والزنا [فكيف] المسجد، نحجبها عمن أراد أن يتكلم، متى ننتصر؟!

يا إخوان؛ إن قليل من العمل مع توحيد وعقيدة وصدع وخشية من الله، أبلغ من جبال عمل لأناس لا يقدرون قوة الله حق قدره.

وعموماً؛ إعلموا أن هذا الطريق مملوء بالتضحيات، الله هو الذي أوصلنا إلى هذا الحد من الخنوع والذل، لاننا [كنا] ممن خان فلسطين، حتى الكلمة لم نتكلم، ستين عاماً ما أحد - في علمي - نطق غير عبد الله عزام رحمه الله ورفع درجاته في عليين، ما أعلم احدا غيره نطق؛ "إن فتح فلسطين فرض عين"، أطهر البقاع بعد الحرمين، لم يتكلم أحد في وجوب حتى مجرد الاعداد لقتال اليهود، [أنى] ننتصر؟! ثم نرقع ونجد الإعذار لهؤلاء المتخاذلين، أنى لنا [أن] ننتصر؟! لذلك الآن نُهدد بالتقسيم، (...)، جهارا نهارا، رغم انوف الجميع؛ "سنقسكم بلادكم!".

قال عزام رحمه الله، قبل سنين كان يأتي هنا ويحاضر ويعض ويذكر، والله بالنصوص - اشهد في علمي ليس بالهوى (...) - أخيراً لما رأى من قلة المستجيبين، لا أقول؛ من عدمهم فيمن استجاب، وهم قلة، قال [رحمه الله]: ({وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ}، اليوم أفغانستان وغدا "عربستان")! وصدق، {وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا حَوْلَكُم مِّنَ الْقُرَى وَصَرَّفْنَا الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ}، [لذلك] الله عز وجل ابتلانا بهم لينظر إيماننا وبذلنا وتضحيتنا.

قال الله؛ {وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ}؛ كان يرسل عليهم حجارة من سجيل - وان كانت أمريكا - {وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ}؛ إذا أبتلي بعضنا ببعض وذهب بعض الأخوة ليضحوا، يأتيك بعض الأدعياء؛ "يقول مساكين الشباب [يدسون] بأنفسهم في المهالك"! قاتله الله، ما سمع قول الله {الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ * سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ}، {وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ}، الله يريد أن يتخذ منا شهداء.

وثقّ! إذا [لم] تقدم روحك أنت مختاراً سوف يأتي العدو ويرديك، وسوف يصفيك رغم أنفك، والكلام يطول، ولنا عبرة في قصة غلام الاخدود [و] العالم الراهب الذي لما عجز عن مواجهة الموقف بالكلمة فقط، أبى الله إلا أن [يقتل]، ويقتل راهباً لا راغباً، هرب من الموت في الصحراء وجاء أجله، هروبه ما نفعه، بينما الغلام، الطفل، الفتى، الشجاع بقوة الله، لما تقدم وصدع بالحق؛ أبى الله أن

يقتل إلا برغبته، حـتى ما قُتل حـتى هو عـرض طريقة قتله، وبفضل الله ثم ببركة سعيه وصـدعه - مع قلة علمه - آمنت معه أهل [نجران]، وكلهم في مـيزان حسـناته، شـهداء عند الله يوم القيامة، و [ذكر] الله قصته في الكتاب والسنة.

يا إخوان! الخطب من سنوات، والظـروف من أعـوام، لكن أين من يصـدع بـالحق؟ أين من يفاصل كل من يتـولى القرارت العالمية الدولية الجائرة الظالمة؟

أسأل الله العظيم أن يجعلنا وإياكم من أنصار الإسلام، أســأل الله أن يكــون جلوســنا هنا رباطا نــؤجر فيه أعظم الاجر، أســأل الله العظيم - ثقة بعــزه وعظمته ووعــده ونصـره - أن يكفينا وإيـاكم شر الأشـرار وكيد الفجـار، وأن يبلغنا يوم النصر عاجلاً غير آجل، نسأل الله أن يبلغنا وإياكم رمضان على أحسن حال، ونسأله تبـارك وتعـالى أن يجعله شــهر نصر وعز وفــرج لإخواننا المجاهــدين والمأســورين والجرحى والمبتلين والمظلومين في كل مكان، أســأل الله أن يعيذنا من الزيغ والفتن، أســأل الله جل وعلا أن يـرد كيد أمريكا في نحرها، أســأل الله الــذي شــفى صــدور بــني إسرائيل في فرعون أن يشفي صدورنا عاجلا غـير آجل في أمريكا وأولياء أمريكا.

اللهم غنا نعلم إنه لا يخلف وعــدك، ولا يهــزم جنــدك، قولك الحق {وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّـهِ قِيلاً}، اللهم فاجعلنا من الموقنين والعاملين والمخلصين والثابتين حتى نرى نصرك، اللهم أعذنا من شر نفوسنا والهوى والشيطان وشر كل ذي شر، اللهم أجمع كلمتنا على الحق حــتى نلقــاك، اللهم إنا نسألك أعلى منازل الشهداء، اللهم عجل شفاء الصدور في اليهود والنصارى والمنافقين والعلمـانيين والأدعيـاء وتـركي الحمد يا ذا الجلال والإكــــرام، اللهم كن لإخواننا في كوبا، اللهم كن لهم نصيرا، اللهم قد قلت من فوق سبع سـمواتك يا عزيز، يا من لا يــرد وعــدك يا من لا يخلف وعــدك، قد قلت: {ذَلِـكَ بِـأَنَّ اللَّهَ مَـوْلَى الَّذِينَ آمَنُـوا وَأَنَّ الْكَـافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ}، اللهم قد تولى الكـافرون بعضـهم بعضا، اللهم فتـولى عبـادك المؤمـنين، اللهم تـولى عبـادك الموحـدين، اللهم تولى عبـادك المجاهـدين، اللهم كن لهم وليا وناصـرا، اللهم عجل فرجهم في أقصاع الأرض يا قوي يا عزيز، اللهم أريتنا حلمك على الطواغيت، اللهم أرنا بطشك بهم يا قـدير إنه لا يعجزك شيء في الأرض ولا في السـماء، اللهم أرحم ضـعفنا، اللهم أجـبر كسـرنا، اللهم عجل نصـرنا، اللهم ثبت أقــــدامنا، اللهم أغفر لنا ذنوبنا واســــرافنا في أمرنا وثبت

أقـــدامنا وأنصـــرنا على القـــوم الكـــافرين، اللهم أكفنا شر أعدائك بما شئت.

اللهم من كـان حاضـراً يريد الخـير واسـتماعه، اللهم فاجعله من الـذين اهتـدوا وزده هـدى، اللهم ومن كـان من الحاضـرين دسيسة على الخـير وأهلـه، اللهم فعجل هدايته ليكـون عينا للحق وأهله، وإن لم تعلم هدايته، اللهم فاقصم ظهره عاجلا غير آجل، اللهم افجعه في شبابه، اللهم افجعه في حياته، اللهم اجعله يتمنى الموت فلا يجـده، اللهم عجل ســـخطك عليه، اللهم فجر جمجمته تحت النـــاقلات والشـاحنات، اللهم اجعله يتمـنى المـوت فلا يلقـاه، اللهم اجعله عبرة لاعدائك يا ذا الجلال والاكرام، ونشـهدك يا رب [إن] هـــدايتهم أحب إلينا، اللهم فبصـــرهم بمخططـــات الأعـــداء، اللهم اجعلهم عونا على التقـــوى لا ضد التقـــوى، اللهم اعدهم إلى سيرة اجدادهم صحابة رسولك صـلى الله عليه وسـلم، اللهم أخـرجهم من النفـاق إلى النـور، اللهم أخـرجهم من الظلمـات إلى النـور، اللهم اجعلهم أعينا على الأمريكـان وعلى اليهـود وعلى تـركي الحمد وعلى شـراب الخمـور واللوطية والزنـاة يا ذا الجلال والاكـرام، لا إله الا أنت، لا يرد من دعاك يا خير من دُعي وخير من اجاب.

اللهم ما وقفنا الا رجاء في وعدك وأنت القـوي العزيز، اللهم انصرنا ولا تنصر علينا، اللهم اعزنا بعزتك، اللهم امكر لنا ولا تمكر علينا، اللهم عجل فرج إخواننا في كوبا، اللهم لا تجعل لأحد من خلقك منة في فرجهم يا ذا الجلال والاكرام، اللهم اجعلهم للمتقين إماما، اللهم [انهم ما] كـــانوا فريقا رياضيا خاسرا ولا فريقا فنيا ظالما ولا مغـنين يضـلون الأمة ولا لوطية ولا زناة، اللهم إن كنت تعلم انهم خرجوا من أجل "لا إله إلا الله"، اللهم فارحمهم بـ "لا إله إلا الله"، اللهم أقر أعين والـديهم بـالفرج القـريب، اللهم اجعلهم قـادة للحق وأهله، اللهم اجعلهم للمتقين إماما، اللهم لا تؤاخذنا بتخذيل السفهاء، اللهم لا تؤاخذنا بتخذيل الأدعيـاء، اللهم لا قـوة لنا على نصـرهم إلا بك، اللهم تـولهم يـاولي المؤمـنين يا ولي المتقين يا ولي المجاهـدين يا ولي الصـابرين، اللهم أربط على قلـوبهم في ظلمـات كوبا، اللهم نـور قلـوبهم بنـور الإيمان يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم حرم هذه الوجـوه على النـار جـزاء هـذا التواضع والاصغاء والانصـات، اللهم ارزقنا وإيـاهم جميعا بلـوغ [ليلة القـدر]، اللهم ارزقنا فيها أفضل عمل يرضـيك عنا يا عظيم يا خـير من دعي وخـير من اجـاب، اللهم أجعلنا من خـيرة

الشهداء في سبيلك، اللهم لا تحرمنا منازل الشهداء في سبيلك، اللهم لا تفتنا، اللهم لا تمتنا على فرشنا، اللهم أمتنا في خير موطن تحبه، اللهم خذ من دمائنا حتى ترضى في خير موطن تحبه، اللهم يا ذا الجلال والإكرام اجعل من جماجمنا سلما لعز دينك بعز عزيز أو بذل ذليل يا من لا يرد من دعاه.

لا إله إلا أنت سبحانك إنا كنا من الظالمين، {سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ}.

وأخيراً؛ نقطة مهمة:

أيها الاحباب، فإن تقبيل الرؤوس والثناء بما لا يليق، هو الذي دمر شخصيات كثيرة، لسنا بأزمة قبلات رؤوس ولا في أزمة ثناء، [لكننا] في أزمة دفع واندفاع وعمل للحق، نسأل الجميع بالله أن لا يفتنوا عباد الله عز وجل، فإن لم يكونوا عونا لهم على الحق فالحذر كل الحذر أن يكونوا فتنة لمن أراد أن يقول خيراً.

ابن مسعود رضي الله عنه تبعه جماعة من الناس؛ فزجرهم ونهاهم وقال: (لا تفعلوا، فإنه ذلة للمتبوع وفتنة للتابع)، ولعل في الإشارة خير من ألف عبارة.

غفر الله لكم، وأسأل الله أن يجعل اجتماعنا اجتماعا مرحوما، وتفرقنا بعده تفرقا معصوما.

وصلى الله وسلم وبارك على خيرته من خلقه وصفوته من أنبياءه ورسله؛ نبينا محمد وعلى إله وصحبه أجمعين.

والحمد لله أولا وآخرا ظاهرا وباطنا، لا إله غيره وحده، لا شريك له الحكم وله الحمد، وكلنا إليه راجعون وإليه المصير، وإليه يرد الأمر كله، له الحكم وكلنا إليه راجعون.

غفر الله لنا ولكم، وأسألكم بالله بأن تسألوا الله لنا ولكم جميعا الثبات، وكل من دعى لأخيه بظهر الغيب؛ أوكل الله به ملكا يقول؛ (ولك بالمثل)، غفر الله للجميع.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى إله وأصحابه أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ولله العزة
ولرسوله
وللمؤمنين

منبر التوحيد والجهاد

* * *

ten.esedqamla.www//:ptth
sw.dehwat.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

موقعنا على الشبكة

sw.dehwat.www//:ptth
moc.esedqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth
moc.adataq-uba.www//:ptth

منبر التوحيد والجهاد
sw.dehwat.www
ten.esedqamla.www
ofni.hannusla.www
moc.adataq-uba.www